

الفصل الرابع

الأساس الاقتصادي للتربية

مقدمة

ان التغيرات السريعة الذي يشهده العالم المعاصر في مجالات الحياة كافة، والتطورات الهائلة على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتزايد المستمر في عدد السكان وكثرة الطلبات الملحة لتلبية الحاجات المتنوعة على مستوى الجماعة، هذه الامور جعلت الامم والشعوب على اختلاف انضمامها السياسة والاجتماعية والاقتصادية تجسد نفسها مضرة في البحث من السبل والوسائل الكفيلة لتلبية احتياجات ابنائها لمواكب التطور الحضاري بين الامم أي بين الدول فالانسان هو العنصر الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه في تحقيق ما ينبغي او يحتاج اليه الامم وذلك من خلال تزويد الفرد بالمهارات والقدرات والخبرات والمعارف التي تمكنه من استثمار المواد الاقتصادية للفرد . وهناك عدة عوامل تحدد مدى قيام التنمية الاقتصادية ابرزها :

١. المواد الطبيعية ومدى توافرها.
٢. توفير المناخ الاجتماعي لدى المواطنين كافة لما يضمن تحقيق اهداف التنمية.
٣. زيادة المعرفة والمهارة الانسانية وتطبيعتها في مجالات العمل والانتاج.
٤. زيادة راس المال وموارد الانتاج الاخرى لكل فرد في المجتمع.

التربية والتنمية الاقتصادية:

تقوم التنمية الاقتصادية في أي مجتمع على عاملين اساسين هما:- (راس المال المادي) و(راس المال البشري)

وعلى الرغم من اهمية راس المال المادي في عملية التنمية الاقتصادية الا ان استثماره يتوقف على مدى توافر القدرات التي يمتلكها العنصر البشري الذي لا يقل اهمية عن راس المال العادي اذ بدت العنصر البشري لا تتحقق التنمية الاقتصادية ولا يتطور المجتمع، بدخل عنصر ثالث في عملية التنمية الاقتصادية اذ يعد هذا العنصر أساسيا هو التربية والتعلم فالنظام التربوي يقدم نشاطات وبرامج ويزود الفرد التربية والتعليم فالنظام التربوي يقدم نشاطات وبرامج ويزد الفرد بالاعداد الثقافي والمهني والمهاري بالخبرات الضرورية عن طريق المؤسسات التربوية النظامية ويشكل نظام التربوي عاملا حاسما في اعداد التربية الاقتصادية، هنالك علاقة بين التنمية الاقتصادية والنظام التربوي فهي علاقة وثيقة تحدد مسيرة المجتمع واساليبها وتعمل على زيادة قدرة الافراد على الابداع والابتكار وتدفعهم للعمل وزيادة الانتاج فهي ثروة تنصب روافدها كلها في حوض الاقتصاد فهذه العلاقة هي عائد كبيرة يفوق عوائد المشاريع الصناعية والزراعية من حيث ان هذه المشاريع تحتاج كلفة عالية، اتضحت احدى الابحاث التي اجريت في البيانات الدراسية العلاقة بين التربية والاقتصاد من حيث ان الزيادة في الدخل القومي تقدر حوالي 25% خلال الفترة من (1930-1995).

العائد الاقتصادي التعليمي للتربية :

لقد زاد الاهتمام بالتربية ودراسة اثارها في المجال الاقتصادي ولاسيما في السنوات الاخيرة من رجل الاقتصاد وكان من اهم العوامل التي ادت الى هذا الاهتمام ماياتي:

١. الادراك المتزايد للدول الذي تؤدي التربية في مجال الاقتصاد والنمو الاقتصادي.
٢. تزايد الاتفاق على التعليم في شتى البلدان بصورة ملفته للنظر.
٣. عجز العديد من البلدان عن القيام بمفاهيمها التعليمية تنمية لزيادة السكان وبالتالي زيادة اعداد المعلمين.
٤. تشكل التنمية الاقتصادية في زيادة قوة ضاغطة في زيادة الطلب على التعليم.
٥. تزيد التربية من قدرة الافراد على التكيف مع ظروف العمل عن طريق النمو الاقتصادي.

المصادر الاساسية لتمويل التعليم :

يقسم بعض الباحثين مصادر تمويل التعليم الى خمسة هي:

١. **المصادر العامة:** يعني ما يقدمه المجتمع من مصادر مثل موارد واجهزة تعليمية للمؤسسات ويتم هذا النوع من التمويل عن طريق الواردات الثابتة المنتظمة والتي تشكل الضرائب .
٢. **مصادر التمويل الخاصة:** ويقصد بها ما توفره جهات خاصة معينة من موارد للمؤسسات التعليمية الخاصة فالاقساط الدراسية التي يدفعها اولياء امور الطلبة او الطلبة أنفسهم الى المدارس الاهلية لايسهم فيها المجتمع انما يسهم فيها بعض المؤسسات الصناعية او التجارية في برامج التعليم والتدريب المهني فضلا عن موارد البحوث العلمية وبعض الخدمات التي تقدمها المؤسسات التربوية الاهلية كالسكن والتغذية والنقل.
٣. **مصادر التمويل الخارجية:** وتشمل ما تقدمه الجهات الدولية والاقليمية والهيئات الصحية والدينية والشركات الخاصة من مساعدات ومنح خارجية وهبات للمؤسسات التربوية وحيانا تكون هذه المساعدات فنية تتضمن خدمات المعلمين والخبراء والمستشارين والبعثات الدراسية والمؤتمرات العلمية والندوات وقد تكون على هيئة منح كاجهزة والمعدات وانشاء الابنية المدرسية.
٤. **مصادر التمويل الذاتية:** تقوم المؤسسات التربوية كالمدارس المهنية والمعاهد الفنية والتدريبية بالتمويل نفسها ذاتيا من خلال ما تحصل عليها من موارد تاتي من بيع منتجاتها الخاصة.
٥. **مصادر تمويل اخرى:** هنالك مصادر تمويل اخرى للمؤسسات التربوية كان تقوم احدى الشركات باستثمار اموالها في التعليم من خلال تقديم الفروض للطلبة لاكمال دراستهم في الاختصاصات التي بتحددها الشركة المستثمرة على ان يقوم الطلبة بعد تخرجهم في تلك الشركات بتزيد القروض او اجور الدراسية التي دفعت اليها.
٦. **مصادر التمويل المحلية:** وتكون على شكل مساعدات يقدمها المواطنون مثل التبرع بالارض التي تنشأ عليها المدرسة او القيام ببناء المدارس على ان تتحمل كل نفقات الابنية المدرسية .

وسائل تحقيق التنمية الاقتصادية للتعليم :

اولا: ميزانية التعليم ونسبها الى الميزانية العامة:لهذه النبة معنى ومذلول واضح على الجهد المبذول في ميدان استثمار رؤوس الاموال في تحقيق فرص تعليمية احسن وتحقيق عدالة اجتماعية عامة وان مقياس أي دولة وعدالتها الاجتماعية موقوفة على الخدمات التي تقدمها الحكومة لشعبها.

ثانيا: لتحديد نصيب الفرد القومي من ميزانية التعليم عن طريق نسبة ميزانية التعليم الى عدد السكان:ان نصيب الفرد من ميزانية التعليم يتوقف على مستوى الاجور فاذا قلنا ان نصيب الفرد في العراق امثل مما عليه في تركيا فليس معنى هذا بالضرورة ان يكون التعليم في العراق اقل من قيمته وكميته ونوعيته في تركيا.

ثالثا: توزيع ميزانية التعليم على المراحل الدراسية المختلفة:هذا التوزيع له من حيث الاعداد للقوى العاملة والاهمية المعطاة لكل مرحلة دراسية.

رابعا: تكلفة الطالب:ان تكلفة الطالب مثلا في كلية الطب هو اعلى من متوسط كلفة الطالب في كلية التربية.

خامسا: ميكانيكة التدريس:وتتضمن(معدل نصيب المعلم من التلاميذ في الصف الواحد)(معدل نصيب المدرسة من الصفوف)(معدل نصيب المشرف التربوي من المدارس.

سادسا: ناتج المرحلة التعليمية: من المعروف ان الناتج لايشير الى عدد الطلاب الذين دخلوا الصف الاول،فهناك نسب للتسرب والرسوب خلال كل سنة دراسية ومن الطبيعي ان هذا التسرب والرسوب سيؤثر في التكلفة.